الخارجية بعيدا » (هآرتس ، ١٩٧٥/١/٢٠) . وأعلن في هذا الصدد ايضا ان الوزراء الاسرائيليين قاموا مؤخرا بزيارة لسيناء ، وتجولوا في المناطق التي يقال ان اسرائيل اقترحت الانسحاب منها ، للاطلاع عن كثب على الاوضاع في المنطقة (اوري دان — معاريف ، ١٩٧٥/١/٢١) .

ازدياد الانتقادات الموجهة للحكومة

اضافة الى ما ذكرنا ازدادت ، من ناحية ثانية ، داخل اسرائيل حدة الانتقادات الموجهة للحكومة بسبب موقفها من التسوية مع مصر والحديث عن انسحاب اخر من سيناء . وكان اول اولئك المنتقدين ، واعنفهم ، العميد شارون ، الذي عين مؤخرا في منصب قيادي كبير في قوات الاحتياط الاسرائيلية ، عندما وصف الانسحاب الاسرائيلي المقترح من سيناء بانه « أحد المصائب الكبرى في تاريخ دولة اسرائيل » (في مقابلة مع يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/١/٢٤) . واضاف شارون ، موضحا وجهة نظره بقوله « ان لاسرائيل اليوم حدودا برية مع مصر ، تمتد على مسافة ١٦٠ كم . وهذه حدود تبقي لدى اسرائيل امكانيتين ، حتى وان ادخلت مصر قوات عسكرية كبيرة الى سيناء ، وقد قامت بكل الاستعدادات لذلك : أ — الاحتفاظ بقوات عسكرية اكبر بقليل من تلك الموجودة هناك اليوم ، والانتظار لنرى كيف تتبلور الامور ، ب — ارجاع الوضع السابق الى ما كان عليه ، اي شن الحرب وقذف المصريين ثانية غرب قناة السويس » . ولكن اذا كانت لاسرائيل « حدود مع مصر ، تمتد من منطقة ناحال يام حتى شمال ابو رديس ٤٠٠ ، وهذا ما اقترحه الون على الاميركيين ، فستصبح حدود اسرائيل البرية مع مصر على امتداد ٤٠٠ كم تقريبا » ، وهو وضع سيجبر اسرائيل على شن الحرب ، « لاننا اذا اردنا المحافظة على حدود برية بهذا الطول ، سنضطر لتجنيد ... الجميع ، وايقاف الانتاج والتصدير والزراعة وكل شيء ... ولهذا سنضطر الى خوض الحرب لارجاع الوضع السابق الى ما كان عليه» . كذلك اضاف شارون «ان سلسلة الجبال ، التي اعتدنا على تسميتها الممرات ستضعنا — اذا أعيدت — في حالة صعبة ، حيث سيسيطر المصريون بسبب ارتفاع هذه الهضاب على مسافة عشرات الكيلومترات [داخل سيناء]» . كذلك فان الامر « الذي لا يقل خطورة [من ذلك] في هذا الانسحاب ان تم — لا سمح الله — هو ابتعادنا عن قناة السويس . اننا نشاهد اليوم ... تقوية سريعة لسفن الاسطول المصري في خليج السويس والبحر الاحمر . وهذا لم يحدث عندما كانت القناة مغلقة ، اما اليوم فان قناة السويس مفتوحة عمليا أمام السفن المصرية . ان بناء اسطول مصري في قناة السويس يشكل خطرا ملموسا على ايقاف الملاحة الاسرائيلية في خطوطنا البحرية الجنوبية . وان امكانية التهديد الاسرائيلي باغلاق قناة السويس مجددا ، هي فقط التي ستمنحنا الاداة اللازمة لمنع وضع كهذا . واذا انسحبنا مسافة اخرى من سيناء فاننا سنفقد السيطرة على البحر الاحمر » (المصدر نفسه) .

كذلك أعلن الدكتور تسفي دينشتاين ، مستشار رئيس الحكومة الاسرائيلية لشؤون النفط والطاقة ، عن معارضته لارجاع ابو رديس الى مصر دون شروط . « ان قيمة ابو رديس التي تزود اسرائيل بـ ٥٠ ٪ من احتياجات النفط لا تقدر بثمن ، وعلينا ان نأخذ هذا الامر بالاعتبار في اي تسوية . لا يمكن ان نتحدث عن ابو رديس دون فصل المشكلة عن جهاز حرب العرب الاقتصادية ضد اسرائيل ، المستمرة دون انقطاع منذ ٢٦ عاما . ينبغي ان تكون ابو رديس ، بحسب رأيي ، جزءا من تسوية تشير عمليا الى نهاية الحرب الاقتصادية ، وذلك بالاضافة للضمانات والتعهدات . لا يمكن ان ننسحب من ابو رديس لتصبح غدا ضحية للمقاطعة العربية ، التي تريد أن تمنع عنا استيراد الوقود» . (من مقابلة مع معاريف ، ٧٥/١/٢١) .

وكان بين المنتقدين ايضا موشي ديان ، الذي أعلن في مناسبات عديدة عن معارضته لانسحاب اسرائيلي من الممرات في سيناء دون انهاء حالة الحرب (راجع ، ٢٦ و٧٥/١/٣١ ؛ ودافار ، ٧٥/١/٣١) . كذلك انتقد ابا ايبن ، وزير خارجية اسرائيل السابق ، حكومة اسرائيل (في مقال له في هآرتس ، ٧٥/١/٢٤) لاصرارها على العمل ضمن تسويات جزئية منفردة فقط مع الدول العربية ، بدلا من السعي نحو تسوية شاملة ، ووصف فترة حكم رابين ، منذ حزيران ١٩٧٤ ، بانها « سبع شهور عجاف » .